OPEN ACCESS
Scholars International Journal of Linguistics and Literature
Abbreviated Key Title: Sch Int J Linguist Lit
ISSN 2616-8677 (Print) | ISSN 2617-3468 (Online)
Scholars Middle East Publishers, Dubai, United Arab Emirates
Journal homepage: https://saudijournals.com

Review Article

ظاهرة التعريب في لغة هوسا

Dr. Aliyu Muhammad Sani Jangebe[1] & Dr. Bello Muhammad[1*]

[1]Department of Arabic, Federal University Gusau, Zamfara State, Nigeria

DOI: 10.36348/sijll.2023.v06i10.004 | **Received:** 17.10.2023 | **Accepted:** 26.10.2023 | **Published:** 29.10.2023

***Corresponding author:** Dr. Bello Muhammad (bellomuhammad@fugusau.edu.ng)
Department of Arabic, Federal University Gusau, Zamfara State, Nigeria

Abstract

Arabization is one of the manifestations of the convergence of the Arabic language with other languages at the level of vocabulary. It is also a genius means of enriching the language. It is a unique phenomenon that enriches verbal wealth in any scientific or social field. Arabization is not a new phenomenon in the Arabic language because it was not an isolated area in the Arab nation. In pre-Islamic times, it was used for connections with neighboring nations, such as the Persians, Ethiopians, Romans, Syriacs, Nabataeans, and others. Naturally, this contact was followed by linguistic friction between Arabic and the languages of those nations. The circumstances led to many other languages borrowing words from Arabic. Hausa is a clear example where a large diction of Arabic loaned words is in use. Arabization is a long-standing communicative relationship between the Arabs and the Hausas. The abundance of Arabization in the Hausa language is due to three things: (i) commercial activities and relationships, (ii) the spread of the Hausa language and its place in academia, and (iii) religious activities. So far, Arabic loan words are being used in the Hausa language, covering varieties of socio-economic domains of life.

Keywords: Arabization, Loan, Loan Words, Arabic, Hausa

Copyright © 2023 The Author(s): This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution **4.0 International License (CC BY-NC 4.0)** which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium for non-commercial use provided the original author and source are credited.

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الخلق وجعلهم شعوبا وقبائل لتعارفوا، والصلاة والسلام على خير العرب والمستعربين، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ومديدا، وبعد:

أصبحت وتيرة التعْريب تشتدُ وتنمو عندما تعربتْ شعوبٌ بأكمَلِها في العصورِ الإسلاميةِ المتتابعةِ، ولمْ يخجلْ أجدادُنا من هذا أبدا بلْ ألفوا المعاجمَ المتخصصة في التعريب، نحو: "المعَرَّب من الكلامِ الأعجميّ" للجِواليقيّ، وكتابُ "التذييلُ والتكميلُ لما اسْتُعْمِلَ من اللفظِ الدَّخيلِ" للبَشْبيتي، وغيره، ومن ذلك ما رصدَ المعربَ من لغةٍ بعينِها.

وكانت الألفاظ الدخيلة في لغة هوسا كثيرة تتصل بأمور الحياة اليومية، ومنها ألفاظٍ تدلُّ على أشياءَ ماديَّةٍ لا معنويَّةٍ، نحو: "كوب(Kofi)، ومسك (Miski)، ومرجان (Murjani)، ودرهم (Dirhami). وتعود كثرة التعريب في لغة هوسا إلى أمرين: وهما، انطلاق لغة هوسا وتوسعها في التعليم، والآخر، اتَّصلت لغة هوسا باللغة العربيَّةُ اتصالا وثيقا، وذلك لأجل دخول الدين الإسلامي، فانتقلتْ إليها ألفاظٌ جديدةٌ، تتعلق كُلُّها بالمحسوسات والماديات، مثل أسماء أيام الأسبوع، والألبسة والأطعمة والنباتات والحيوان وشؤون المعيشة أو الإدارة. وقد انعدمَ التَّأثيرُ في الأصواتِ والصِّيغِ والتَّراكيبِ.

وتشتمل هذه المقالة على النقاط التالية:

- التعريف اللغوي للتعريب
- التعريف الإصطلاحي للتعريب
- التعريف بلغة هوسا
- أولية التعريب في لغة هوسا وماهيته
- الخاتمة
- الهوامش والمراجع

التعريف اللغوي للتعريب:

كلمة التعريب مصدر من "عرَّب يعرِّب تعريب، ومنه تعريب الاسم الأعجمي، أي أن تتفوه به العرب على منهاجها، ويقال: عربته العرب، وأعربته[1]. وقيل: تعرب أي تشبَّه بالعرب، وتعرَّب بعد هجرته أي صار إعرابيا، وعرب لسانه بالضم عربة أي صار عربيا، وأعرب كلامه، إذا لم يلحن في الإعراب، ومنه تعريب الاسم الأعجمي، أي أن تتفوه به العرب على منهاجها"[2].

ويرى بعض من اللغويين القدامى أن التعريب هو نقلُ اللَّفظِ الأعْجَمِي إلى العربيَّةِ، وليس لازمًا أنْ تتفوَّهَ به العربُ على منهَاجِهَا. ثم توسع دلالة التَّعريبُ على أنه إيجادُ كلماتٍ جديدةٍ تُقابلُ كلماتٍ دخيلةٍ على أية لغة من لغات عربية كانت أو أجنبية[3].

إن الباحث يرى أن التعريب، هو عملية ثراءٍ لُغويّ تُسهمُ في تجديدِ اللُّغةِ، وتَحتاج لِجهود أصيلة من اللغوي للتَّنقيبِ في اللغة، حتى لا يقبلُ الحديثَ بلغةٍ أخرى في صميم لغة الأم، وللتعريب دور كبير يضطلعُ به علم المصطلح لكي يحقق هوية اللغة، وذلك بدلا من التَّزنُّم بمُصطلحات غريبة في شتَّى مَجالاتِ الثقافات الصناعية والأدبية والسياسية.

التعريف الإصطلاحي للتعريب:

التعريب لفظ مشترك متعدد المعاني، يقصد منه على وجه الإجمال النقل من لغة إلى لغة أخرى، وأنه سياسة لغوية تتبع لتشجيع أن تكون اللغة لغة العلم والعمل والفكرة والإدارة، وأصله استعمال لفظ غير عربي في كلام العرب، فتطور إلى ظاهرة التبادل بين اللغات، وأصبح مظهرا من مظاهر التلاقح الناتج عما يوجد بينها من قرابة لغوية، أو جوار ومتاخمة، أو رحلة وانتقال، أو غزو وفتح، أو هجرة واختلاط، أو تجارة ومعاملة، ويتم هذ التبادل عن قصد وغير قصد.

وقد عرفه العلماء بأنه نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية، سواءٌ تمَّ هذا النقل دون تغيير في الكلمة أم بعد إجراء تغيير وتعديل عليها، وإذا تمَّ نقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية من دون تغيير يسمى "دخيلًا"، وإذا وقع عليه التغيير يسمى "مُعرَّبًا"، ومن أمثلة الدخيل، كلمات: "الأوكسجين، والنتروجين، والنيترون"، ومن أمثلة المعرب، كلمات: "التليفون والتلغراف"[4].

وقيل: يطلق على العملية كلها مصطلح "الاقتراض اللغوي أو الاستعارة اللغوية" وهي عملية تمارسها اللغات الحية باستمرار إذ تقترض اللغة ألفاظًا معينة من لغات أخرى للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها الناطقون بتلك اللغة من قبل[5].

وقيل: التعريب بمعنى الترجمة، فقد أخذ التعريب في العصر العباسي والعصر الحديث مفهومًا آخر، وهو: نقل فكرة أو مفهوم من لغة إلى أخرى، أو نقل معنى نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، وقد يتألف هذا النص من فقرة أو كتاب كامل، والتعريب بهذا المعنى يكون مرادفا لكلمة "الترجمة"[6].

ويفهم الباحث أن التعريب، هو صبغ الكلمة الأجنبية بصبغة عربية عند نقلها إلى العربية أو صبغ الكلمة العربية بصبغة أجنبية عند نقلها إلى الأجنبية بعد اخضاع كل إلى قواعد اللغة المعينة. ومن ذلك تعريب التعليم أي جعل التعليم باللغة العربية بدلاً من اللغات الأجنبية أو جعل التعليم باللغة الأجنبية بدلاً من اللغة العربية. ولذلك أصبحت مسألة التعريب مهمة جميع الأكاديميين من لغويين ومتخصصين وقائمين على التعليم. ويعد التعريب من المواضيع المهمة التي لا بد من إنجازها لضمان نهضة علمية وطنية فائقة.

والباحث يرى أن هذا التعريف أقرب إلى كنه الإستعمال في لغة هوسا، لأنهم يأخذون الكلمة العربية إلى لغة هوسا كترجمة لها، فيدرك القارئ على أنه ليس لها أية معنى أو دلالة سوى التي تقصد في اللغة العربية.

والتعريب من هذا الوجه المذكور ضروريٌ لحياةِ اللغة والعلمِ، ولا خوفَ منه على كِيانِ اللغةِ، لا ببضع مفرداتٍ غريبةٍ عنها، قدِ التجأتْ إليْها، فكُسِيَتْ بكِسائِها، وطلِيَتْ بطِلائِها، حتى أصْبَحَتْ منْها وعليْها، وعلى هذا يقول رمضان عبد التواب: "وفي رأيي أنّ اللغة لا تفسُدُ بالدَّخيلِ، بلْ حَياتُها في هضمِ هذا الدخيلِ، لأنّ مَقدرة لغةٍ ما على تمثلِ الكلامِ الأجنبيّ، تعدُ مَزِيّة وخصيصة لها، إذا هي صَبّتْه في قوالبها، ونفختْ فيه من روحِها"[7].

التعريف بلغة هوسا:

تعتبر لغة هوسا من أهم اللغات الإفريقية، وهي اللغة القومية في النيجر، وتعتبر لغة رسمية في شمال نيجيريا، وهي اللغة الثانية بعد العربية من حيث عدد الناطقين بها في القارة السمراء، حيث يتواجد الهوساويون في مساحة جغرافية واسعة في كل من ليبيا، والسنغال، والسودان، وتشاد، ومالي، وبوركينافاسو، وبنين، وغينيا كوناكري، وغامبيا، وغينيا بسياو، وسيراليون، وليبيريا، وساحل العاج، وغانا، وتوجو، والكاميرون، وأفريقيا الوسطى، وأرتيريا، وأثيوبيا وأدى هذا الانتشار الواسع لمناطق الهوساويين لوجود نحو مائتي وثمانين مليون نسمة يتحدثون بلغة هوسا، ويطلق أهلها على أنفسهم: هوسا باكوي والهوساوا، فكلمة الهوسا تعني عندهم اللغة والناس[8].

ويتفق مؤرخون على أن لكلمة ‘‘هوسا’’ مدلولا لغوياً أكثر من أن يكون عرقياً، وأن "هوسا" ليست قبيلة بقدر ما هي أمة تنضوي تحتها عشرة أقاليم لسانهم واحد، وعلى كل إقليم أمير يسير أمور أمارته، وهذه الأقاليم "أوسطها كاثنة، وأوسعها زَكزك، وأجدبها غوب، وأبركها كنوا"، فالقبائل التي تتكلمها تمارس حرفتي التجارة والرعي، ومن شأن التجار والرعاة التنقل والترحال، وبذلك أسس الناطقون بها مراكز تجارية، فضلاً عن أن شعب هوسا على درجة كبيرة من التحضر وأكثرهم يقطنون المدن فكانوا في أمس الحاجة لاستعارة أكثر الكلمات التي تعبر عن الحضارة والعمران، فمن المعلوم أن اللغات كائنات حية تتحرك، وإن لم تُرفد بأسباب الحياة فإن عوامل الفناء قد تتغلب عليها[9].

وللغة هوسا لهجتان رئيستان: اللهجة الغربية وينطق بها أهل "صكتو"، وتنتشر في المناطق الشمالية الغربية من نيجيريا والنيجر، وهي أشد محافظة على الأنماط اللغوية القديمة. واللهجة الشرقية ويتحدث بها أهل كنو، وتنتشر في الأجزاء الشرقية من نيجيريا والنيجر، وهي التي وقع عليها الاختيار على أن تكون لهجة فصحى بالرغم من مرورها بتغيرات لتبسيطها لكثرة استعمالها من غير المتحدثين بها، وهي تعد من اللغات البسيطة، يستطيع الإنسان تعلمها بسهولة[10].

أولية التعريب في لغة هوسا وماهيته:

والتعريب علاقة تواصلية عريقة بين أهل اللغة العربية ولغة هوسا، فقد كان التجار العرب يأتون بسلعهم "الحرير، والسروج، وغيرها من الأدوات إلى غرب القارة الأفريقية واستمر هذا التبادل التجاري حينًا من الدهر حتى أسدل الستار عليه، لصعوبة التفاهم بـ"التجارة الصامتة"، وظهر أسلوب "المشافهة". وهنا بدأ التجار بوضع حجر الأساس للتعريب وكان هذا قبل القرن السابع الميلادي، أي قبل دخول الإسلام القارة السمراء، ولقد كانت العربية أرقي من اللغات المحلية فكانت لغة التجارة في هذه الآونة، ومن ثم التقطها التجار الأفارقة من نظرائهم العرب وساعدوا علي نشرها وانتشارها. فنجد الدم اللغوي المشترك يسري في التجار في الأسواق النيجيرية الرئيسة كسوق "كانو" حيث يُلم التجار ببعض العربية مُشافهة مع بعض اللغات كلغة هوسا ولإنجليزية.

وكان من أوائل الكلمات العربية التي دخلت لغة هوسا أسماء البضائع والسلع المستوردة، نحو: "الحرير Hariri، والزعفران Za'afaran، والسرجSirji ، والقرنفل Kanunfari " من البلدان العربية ولم تكن معروفة عند أهل هوسا، فترجموها على أسمائها بالعربية، ومنها ألفاظ العقود من الأعداد من عشرين إلي تسعين، ومنها بعض الكلمات التي تكثر على ألسنة التجار كالأمانة والهبة، ومن ذلك كلمات دينية كالركوع والسجود والكفارة وغيرها، كما انتشر أسماء الأيام العربية حتي نسي الناس أسماءها المحلية وتنطق هذه الأيام بلغة هوسا، نحو: "السبت Assabar، والأحد Lahadi، والإثنين Letanin، والثلثاء Talata، والأربعاء Laraba، والخميس Alhamis، والجمعة Jumu'ah". وذكر الباحثون أن عدد الكلمات العربية في منظومة مفردات لغة الهوسا تصل إلي عشرين في المائة "20%"، وقد استعان القاموس الهوساوي بالمفردات العربية في مجالاتها المتعددة وأعادوا صياغة المئات منها لتكون ضمن مفردات لغاتهم. ولم يقف تأثير اللغة العربية في لغة هوسا على مجال المفردات، وإنما امتد إلى الأدب، فقد كان للثقافة العربية أثرها في أدب هوسا من حيث الصور والأفكار ورواية القصة والشعر.[11]

الخاتمة:

التعريب علاقة تواصلية عريقة بين أهل اللغات، وأسباب كثرة استعماله في لغة هوسا تعود إلى ثلاثة أمور: وهي، التبادل التجاري، وانطلاق لغة هوسا وتوسعها في التعليم، واتَّصال لغة هوسا باللغة العربيَّةُ اتصالا وثيقا.

المراجع:

مصطفى الشهلبي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دمشق، مجمع اللغة العربية 1965، ص19.

عبد المنعم الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، دار جامعة الخرطوم للنشر، السودان، 1968م، ص 48.

كمال بشر، التغريب في اللغة والثقافة، القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية، ج: 60، مايو 1987م، ص186.

عمر الصديق عبد الله، تحليل الأخطاء التحريرية، ص 3، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، سنة: 2000م، نقله من: أ. د. رشدي أحمد طعيمه: تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأسسه، ص: 51، الرباط، 1989م.

محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية، ط 4، دار الأندلس، الرياض، بلا تاريخ، ص: 92.

الهوامش:

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1، ص: 587، مادة "عرب".

[2] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص: 179، مادة "عرب".

[3] مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، المجمع العلمي العربي بدمشق، ط2، دمشق، 1965م، ص: 19.

[4] كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م، ص: 65.

[5] محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة: 1990م، ص: 267.

[6] محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، المرجع السابق، ص: 268.

[7] رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة: 1995م، ص: 86.

[8] راجع أعمال المؤتمر الدولي الخامس لقسم اللغات بكلية سعادة ريمي كمبوظو، ولاية كنو، سنة: 2019م.

[9] عبد الله إبراهيم السعادات، الترجمة واللغات الأجنبية والتنمية في المملكة العربية السعودية، بحث منشور في ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية، المعقودة في المدة من 23 ديسمبر، 1998م، جامعة الملك سعود، الرياض.

[10] مقابلة شخصية مع عالم لغوي في قسم اللغات والآداب، الجامعة الفيدرالية، غسو، ولاية زمفرا، نيجيريا، يوم 17 مايو، 2021م

[11] راجع أعمال المؤتمر الدولي لقسم اللغات بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية، بعنوان: "اللغة والثقافة في إفريقيا"، 28-27 أكتوبر 2001، ص: 257-227.